العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

السنة السادسة
العدد ٣٠٤

الخميس ٨ جمادي الآخرة ١٤٣٢هـ ١٠ أيار ٢٠١١م

مجلة ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية - الشعبة الإعلامية - وحدة الإصدارات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

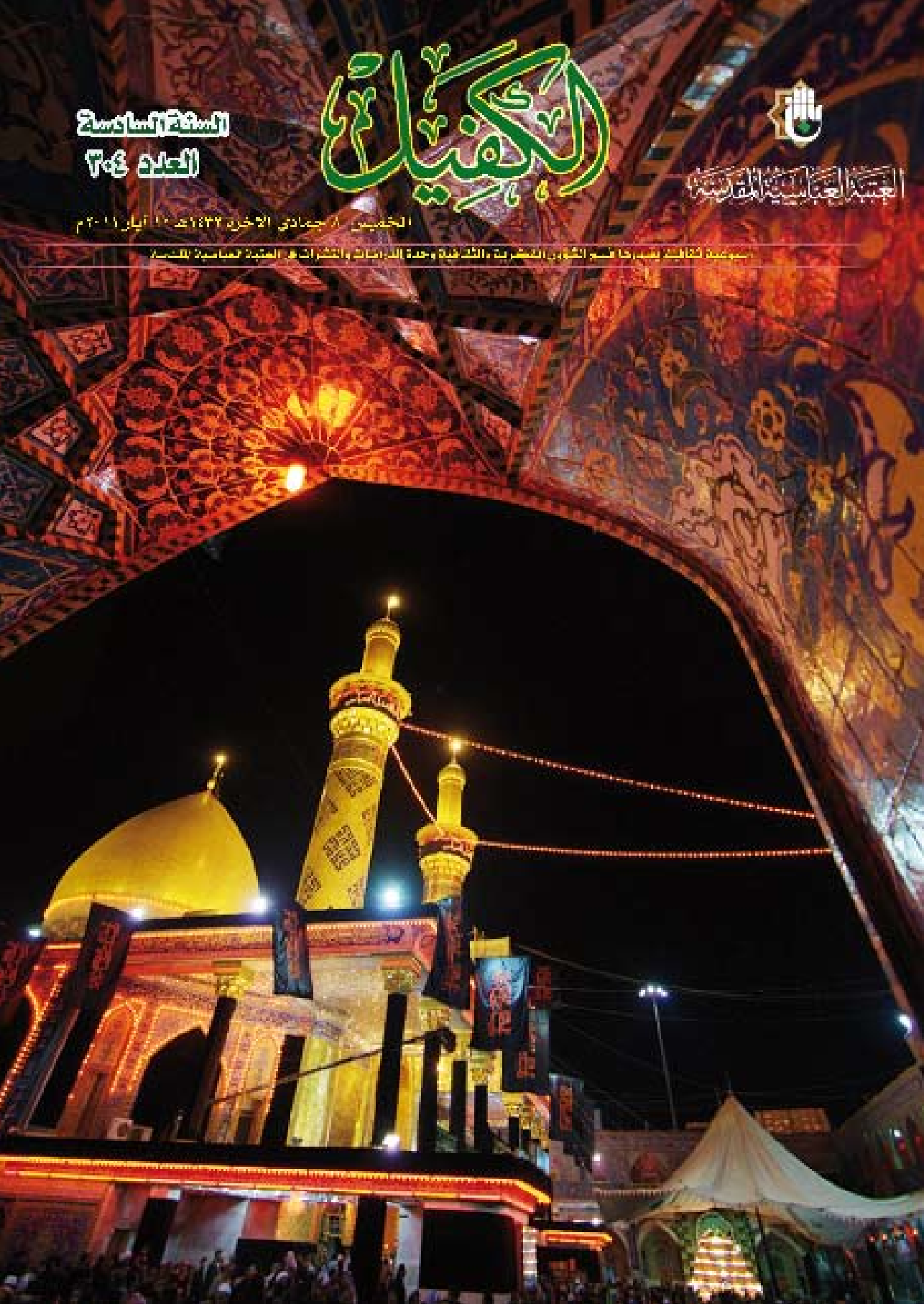

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة :٦٢

قيل: إنَّ هذه الآية نزلت في أَصْحَاب سَلْمَانَ الْمحمَّديّ الَّذين كانوا على دين عيسى(عليه السلام)،وذلك لمَّا آمن سلمان برسول الله ﷺ ، فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُ النَّبِيّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ أَصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمْ، فَقَالَ: كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ، وَيَشْهَدُونَ أَنَّكَ سَتُبْعَثُ نَبِيًّا، فَلَمَّا فَرَغَ سَلْمَانُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ محمّد ﷺ : يَا سَلْمَانُ، هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَانَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يعني لا خوف عليهم مما قدموا عليه من أهوال القيامة، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من الدنيا عند معاينتهم ما اعدَّ لهم من الثواب، والنعيم المقيم عنده وقيل: انه لا يحزنون من الموت، فَكَانَ إِيمَانُ الْيَهُود أَنَّهُ مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْرَاة وَسُنَّة مُوسَى حَتَّى جَاءَ عِيسَى، فَلَمَّا جَاءَ عِيسَى كَانَ مَنْ تَمَسَّكَ بِالإِنْجِيل مِنْهُمْ وَشَرَائِع عِيسَى كَانَ مُؤْمِنًا مَقْبُولا مِنْهُ، حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُمْ وَيَدَعْ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ سُنَّة عِيسَى وَالإِنْجِيل كَانَ هَالِكًا، فَأَنْزَلَ الله بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾، واختلف المفسّرون في تشخيص هوية الصابئين فقيل: هم أتباع يحيى بن زكريا، الذي يسميه المسيحيون يحيى المعمّد، أو يوحنا المعمّد،وقيل: هم قوم كانوا على دين نوح، وذكْرُهُم إلى جانب المؤمنين واليهود والنصارى يدل على أنهم كانوا يدينون بدين سماوي ويؤمنون بالله واليوم الآخر، وقيل: الصابئون بين اليهود والمجوس لا دين لهم.وقيل: هم طائفة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور، وقيل: هم قوم دينهم شبيه بدين النصارى إلاَّ أنَّ قبلتهم نَحْوَ مهب الجنوب. وقيل: الصابئون هم أهل دين من الأديان كانوا بالجزيرة: جزيرة الموصل، يقولون لا إله إلا الله ولم يؤمنوا برسول الله ﷺ،وقيل غيرُ ذلك.

ام البنين عليها السلام

مَنْ ياتُراهُ هوَالنّسابَةُ البَرِعُ ... عَلى بُيوتِ التُقى والجُودِ مُتَّبِعُ
مَنْ يَنْتقي منْ أَبِيّاتِ النساءِ هُدىً ... فيها صِفاتُ النَجيبيّاتِ تَجْتَمِعُ
هذاعَقيلٌ ضَليعٌ في الأُصُولِ لَهُ ... باعٌ بأَنْسابِ أَهْلِ العُرْبِ مُضْطَلِعُ
مابَعْدَلي أَمَلٌ مِنْ بَعدِ فاطِمَةٍ ... طَلّقْتُ دُنْيايَ وَهْيَ الَهَمُ والجَشَعُ
اخْتَرْلي امْرأَةً مِنْ سادَةٍ نُجُبٍ ... قَدْ زُيِّنَتْ بِجَميلِ الخُلْقِ تَنْطَبِعُ
لَعّلها تُبْعِدُ الحَسَنَيْنِ طُولَ وَحْشَتِهِمْ ... مُسْهِدونَ فَلا ناموا ولاهَجَعوا
أُنْظُرْإلى حَسَنٍ ماجَفَ مَدْمَعُهُ ... وللحُسَيْنِ طِوالَ اللّيلِ مُنْصَدِعُ
أُمّاهُ بَعْدَكِ لاصَوْتٌ يُسامِرُنا ... سِوى الأَنينِ مِنَ القَلْبَيْنِ يَرْتَفِعُ
هَيْهاتُ هَيهاتَ مايَرْقى مَثيلُ لَها ... فَمَنْ تَجيئُ وَهَلْ في حِلْمِها تَسَعُ
عَقيلُ قَدْجاءَ كُلَّ البِشْرِيَمْلَئُهُ ... وَوَجْهُهُ فَرِحٌ بالنُورِ يَلْتَمِعُ
اِبْشِرْأَباحَسَنٍ إِنّي وَجَدْتُ بِما ... يُرْضيكَ مَعدِنُها ماشابَهارالجَزَعُ
هذاحُزامٌ أَبوهاالجُودُ دَيْدَنُهُ ... مُعْتَرِفٌ وَتَقِيٌّ حالِمٌ وَرِعُ
وَاسْمُها فاطِمٌ بالخُلْقِ قَدْفُطِمَتْ ... أَبِيَّةٌ مُرْتَقاها اكْلَمُ والوَدِعُ
وَهابَةٌ مِنْ رِجالٍ أُمَهاتُهُم ... هُنَّ الوَلودات لاكْبرٌ ولاطَمَعُ
نَعَمْ وَنِعْمَ اخْتِيارٌ قَدْ سُرِرْتُ بِهِ ... عَسى الغَمامُ بِهاوالحُزْنُ يَنْقَشِعُ
أُريدُها أَنْ تلدْلي إِخْوَةً وَبِهِمْ ... يَقْوى الحُسَينُ بِيَوْم كُلّهُ فَزَعُ
فِعْلاً وَقَوْلاًبَدتْ تِسْمو بِهَيْئَتِها ... كَأَنّهاأُمُّهُمْ في حِلْمِها اقْتَنَعوا
تَفْرَحْ إِذافَرِحواتَحْزَنْ لِحُزْنِهِمُ ... يَضُمّهُمْ في المَاسي قَلْبَهاالوَسِعُ
وَلّادةٌوُلِدتْ أَشْبالُها وَهُمُ ... في بَيتِ أَهْلِ وَلِّي اللهِ قُمعوا
عَلى المَكارِمِ رَبَّتْهُمْ بِطيبَتِها ... مِنْهاالشَّجاعَةُوالإِقْدامُقَدْرَضِعوا
وَمِنْ أَبيهِمْ أَميرالمؤمنينَ لَهُمْ ... العِلْمُ والصَّبْرُوالإِيمانُ والوَرَعُ
قالَتْ أَباحَسَنٍ أَرْجوكَ طالِبَةً ... تَغْييرَاسْمي بِهذاالاسْمِ قدْ وُلِعوا
مِنْ فاطِمٍ وِلِماقَدْتَرْتَئِيهِ وَلا ... تَحرِجْهُ فَعَلى اسْمِ أُمِّهِمْ طُبِعوا
أُمُّ البَنينِ أُسَمِّيكِ وأَنْتِ لَهُ ... تغييراسْمي وَفِعْلٌ بِهِ لِلشَّمْلِ مُتَّسِعُ
ياصَبْرَها وَتُقاهاكُلُّ غايَتِها ... أَوْلادُها لأَبِيهِمْ سَوفَ يَتَّبِعوا
كانَتْ تَحَبُّهُمُ والعَزْمُ يَمْلُئُها ... تَراهُمُ سُجَّداً تَخْشَعْ إِذاخَشِعوا
وَتشكُرُاللهُ أَوْلاداً لها كَبروا ... بِبَيتِ آلِ رَسولِ اللهِ قَدْ نَبَعوا
فَقَلْبُهامَعَهُمْ يَخْرُجْ إِذاخَرَجوا ... وَتَقْرَأُ الحَمْدُ لله إِذارَجعوا
قالَتْ لِعباسْ أَنْتَ البِكْرُ ياوَلَدي ... سبطاالرسول بِنُورِاللهِ قَدْسَطَعوا
هذاحُسَينٌ إِمامٌ زادَهُ شَرَفاً ... حُبُّ النَبِيِّ لَهُ قَدكانَ مُنْقَطِعُ
يَقولُ إِنَّ حُسَيْنًامَنْ دَمي دَمُهُ ... مِني وَمِنْهُ أَنا والكُلُّ قَد سَمِعوا
انْصُرهُ ياوَلَدي وَكُنْ مُطيعاً لَهُ ... فَانَّهُ بِكَ مَسْرورٌ وَمنْدَفِعُ

الثاني عشر من جمادى الآخرة

من سنة ٦٤٣ للهجرة توفي علم الدين أبو الحسن على بن محمد السخاوي صاحب كتاب جمال القراء وشرح مصابيح السنة وغيرها.

الرابع عشر من جمادى الآخرة

من سنة ٥٠٥ للهجرة توفي أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي صاحب كتاب إحياء علوم الدين.

الخامس عشر من جمادى الآخرة

من سنة ٧٣ للهجرة قتل عبدالله بن الزبير بن العوام بعد أن التجأ بالكعبة ، وقد حاصره جيش الحجاج بن يوسف الثقفي، وذلك في أيام خلافة عبد الملك بن مروان وقيل أنه قتل في السابع عشر من جمادى الاولى.

الثامن عشر من جمادى الآخرة

من سنة ١٢٨١ للهجرة توفي الشيخ الاعظم رئيس العلماء والمجتهدين الشيخ مرتضى بن محمد أمين الانصارى التستري صاحب التصانيف المشهورة.

التاسع عشر من جمادى الآخرة

من سنة ٣١١ للهجرة توفي العالم النحوي ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن واعرابه.

ذكرى وفاة أم البنين عليها السلام...
أم الفضائل ١٣ جمادى الآخرة سنة٦٤ هـ

... في ربوع المجد والعزة والشجاعة والكرم،ولدت ونشأت وتزوجت وأنجبت البنين للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، وأحسنت تربية من أنجبت وأخلصت النية للبيت الذي صارت إليه فأضافت إلى المجد مجدها الأكمل. واستكملت الفضائل بالصبر والتضحية بإيمان راسخ فكان لها الشرف الباذخ حتى انتهى بها المطاف إلى مثواها الأخير في بقيع الغرقد ولم ينته المطاف بآثارها الجليلة الخالدة وذكراها العطرة وشعلتها القدسية الوقادة مدى الأجيال والعصور حتى النهاية فهي في طليعة اللواتي يصدق عليهن قول الشاعر: ماتت وما ماتت مكارمه السنية

إن الذي يتبادر إلى الذهن عند ذكر هذا الاسم أو الكنية هو تلك الشخصية الكريمة والذات الطاهرة. والمثال العالي للمرأة فخر الشخصيات النسوية الجليلة القدر السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية العامرية (أم البنين) عليها السلام.

إن إحياء ذكرى أم البنين عليها السلام وذكرى المعصومين عليهم السلام وذويهم ومن إليهم، كالعلماء والصالحين والصالحات، من أهم ما يلزم، وذلك لأجل تنظيم الحياة تنظيماً صحيحاً يوجب سعادة الإنسان في دنياه وآخرته.

فمثلاً في ذكرى أم البنين سلام الله عليها تتذكر النساء هذه المرأة الطاهرة، العفيفة الشريفة، الحافظة لنفسها، الذاكرة لله واليوم الآخر، المديرة لبيتها، المراعية لحقوق زوجها، المربية لأولاد صالحين و...

فتتعلم منها وتقتدي بها، وبذلك تسعد المرأة التي تلقت الدروس من مدرسة أم البنين عليها السلام واتبعتها، ويسعد بها غيرها من أولادها وذويها، فيكون الإحسان عائداً لنفسها قبل غيرها، قال سبحانه: (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) الإسراء: الآية ٧..

بالإضافة إلى أن ذكرى الأخيار والخيرات تملأ النفس الإنساني بالصحيح النافع والمنهج المسعد، والعكس بالعكس، وعندئذ تعكس النفس التي تلقت الذكرى شيئاً من تلك الأسوة.. إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وقد ذكر العلماء بأن حال النفس حال المعدة، فتملأ تارة بالطعام الصحيح وتارة بالفاسد، وملؤها بالصحيح يصلح لها الدين والدنيا، وملؤها بالفاسد يفسد عليها الدين والدنيا.. في الفرد والمجتمع.

فالذهن يجب أن يملأ بالعقيدة، إما الصحيحة وإما الفاسدة، فإذا لم يمتلأ بالعقيدة الصحيحة امتلأ بالباطلة،وعلى أي حال فسيرة العظيمات تربي العظيمات، بل وحتى العظماء في الأمور المشتركة كالعبادة والزهد والتقوى، فسيرتهن تربية للرجال والنساء.. والبنين والبنات.. للبشرية جمعاء.

حلق اللحية

الجزء الثاني

السؤال: هل يحرم حلق العارضين وإطلاق شعر الذقن؟

الجواب: حلق اللحية المحرم على الأحوط ، يشمل حلق الشعر النابت على اللحيين ، وأما النابت على الوجنتين فلا بأس بإزالته.

السؤال: بماذا يعبّر عن حالق اللحية؟ وهل تجوز غيبته؟ وما هي عقوبته؟

الجواب: حرمة حلق اللحية مبنية عندنا على الاحتياط فاذا احرز عدم معذورية حالق اللحية على تقدير حرمة الفعل فهو غير عادل وتجوز غيبته في ذلك من حيث تجاهره به، واما العقوبة فهي منوط بثبوت الحرمة واقعاً.

السؤال: حالة شائعة بين الحلاليق بأن يزينون اللحية ويدفعون صدقة عن ذلك الفعل ؟

الجواب: إذا كان للشخص عذر شرعي في حلاقته لحيته فيجوز الحلق وأخذ الأجرة عليه وإلاّ فلا يجوز على الأحوط.

السؤال: ما هو الدليل الروائي في حرمة حلق اللحية ؟

الجواب: استُدلّ لحرمة حلق اللحية بعدّة روايات منها :-

١- ما روي عن رسول الله (ص) (حُفّوا الشوارب وأعفوا اللحى) ومضمون هذا الحديث ورد في مصادر الحديث عند الإمامية والجمهور (معاني الأخبار ، من لا يحضره الفقيه ، صحيح البخاري ، صحيح مسلم) .

٢- ما ورد في كتاب الجعفريات (الأشعثيات) :- (حلقُ اللحية من المثلة ومَن مثّل فعليه لعنة الله) إلى غير ذلك من الروايات ويدعم هذه الروايات :-

أ – إجماع المذاهب الإسلامية المشهورة على حرمة حلق اللحية .

ب – سيرة المتشرّعة من أول الإسلام إلى هذا الزمان على الانكار على من حلق لحيته .

السؤال: سيدنا الأجل نحن أبنائكم نعمل ونمتهن الحلاقة وبعض الشباب أهالي المنطقة التي نعمل بها من الشباب المؤمن يتردد إلينا بصدد حلاقته ويطلب حلاقة لحيته بالشفرة ما يسمى (الموس) او حلاقتها بواسطة الماكنة الكهربائية (نمرة صفر) او بواسطة الخيط فنرجوا من سماحتكم بيان الحكم الشرعي لحلقها ؟

الجواب: يحرم حلق اللحية وأخذ الأجرة عليه على الأحوط لزوماً إلاّ إذا اكره على الحلق او اضطر إليه لعلاج او نحوه او خاف الضرر على تقدير تركه أو كان تركه حرجياً بالنسبة إليه كما إذا كان يوجب سخرية ومهانة شديدة لا يتحمّلها ففي هذه الموارد لا إشكال في جواز الحلق . ولا عقوبة خاصة لذلك.

السؤال: هل يجوز للرجال اخذ الخيط (الحفافة) عند الحلاقين للتجميل؟

الجواب: يجوز ولا يجوز على الأحوط حلق اللحية.

السؤال: ما هوالحد الادنى الذي يصدق معه القول انك ملتحي ؟

الجواب: مع العارضين ـ على الاحوط وجوباً ـ

السؤال: توجد وظائف تبع الدولة يطلب من الفرد ان يزيل لحيته بلموس هل يجوز العمل في الوظيفة ؟

الجواب: لا يجوز الحلق على الاحوط الا مع الضرورة كالحرج الشديد.

السؤال: يرجى توضيح المسموح به من حلق العارضان ؟

الجواب: حلق اللحية المحرم على الأحوط يشمل حلق الشعر النابت على اللحيين ، واما النابت على الوجنتين فلا بأس بازالته .

د.احسان الغريفي

شبهة ابن تيمية حول آية المتعة

ذكرنا في العدد السابق قراءة بعض الصحابة لآية المتعة على النحو التالي: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...﴾ حيث أضافوا إليها لفظ(إلى أجل مسمى)، وقد حاول ابن تيمية الاعتراض على هذه القراءة فقال:

«فإن قيل: ففي قراءة طائفة من السلف﴿ فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمًّى﴾ النساء/٢٤، قيل: أولًا ليست هذه القراءة متواترة وغايتها أن تكون كأخبار الآحاد، ونحن لا ننكر أن المتعة أحلت في أول الإسلام لكن الكلام في دلالة القرآن على ذلك.

الثاني: أن يقال هذا الحرف إن كان نزل فلا ريب أنه ليس ثابتاً من القراءة المشهورة فيكون منسوخاً ويكون نزوله لما كانت المتعة مباحة فلما حرمت نسخ هذا الحرف ... وكان ابن عباس يبيح المتعة ولحوم الحمر فأنكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك عليه وقال له إن رسول الله ﷺ حرم متعة النساء وحرم لحوم الحمر يوم خيبر فقرن علي رضي الله عنه بينهما... فأهل السنة اتبعوا علياً وغيره من الخلفاء الراشدين فيما رووه عن النبي ﷺ والشيعة خالفوا عليًّا فيما رواه عن النبي ﷺ واتبعوا قول من خالفه »(١).

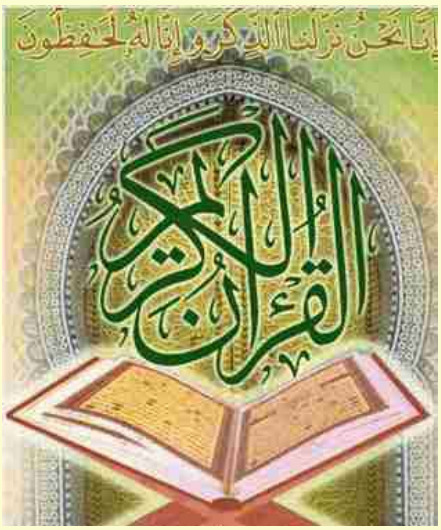

الجواب

وللرد على قول ابن تيمية، وأتباعه يقال:

لقد ثبتت هذه القراءة عن جماعة من كبار الصحابة كما ذكرنا ذلك ذكرنا في الحلقات السابقة ،بل لقد ثبتت هذه القراءة عَمَّن زعموا أنَّه أقرأ الصحابة كأُبيّ بن كعب ، فأبيّ بن كعب ، وعبد الله بن عباس تلقوا القرآن من لسان رسول الله ﷺ بغير واسطة،وقد تابع بعض التابعين على هذه القراءة أمثال طلحة بن مصرف، وسعيد بن جبير،فلم ينكر عليهم أحد ، فإقرار الصحابة ، والأمة عليهم في هذه القراءة ، يُعدُّ إجماعًا من الأمة على صحة هذه القراءة، وقد جاء في تفسير الرازي:

«روي أن أبي بن كعب كان يقرأ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾وهذا أيضا هو قراءة ابن عباس ، والأمة مًا أنكروا عليهما في هذه القراءة ، فكان ذلك إجماعًا من الأمة على صحة هذه القراءة ، ... و إذا ثبت بالإجماع صحة هذه القراءة ثبت المطلوب»(٢). وهو أنَّ هذه الآية مقصورة على بيان نكاح المتعة.

وأمَّا قوله:« هذا الحرف إن كان نزل فلا ريب أنه ليس ثابتًا من القراءة المشهورة فيكون منسوخًا ويكون نزوله لما كانت المتعة مباحة فلما حرمت نسخ هذا الحرف»، فنقول له: لم نعثر على ناسخ صريح في القرآن الكريم بل قد صرح عمران بن الحصين بعدم نسخها إذ قال: « نزلت هذه الآية (المتعة) في كتاب الله ، لم تنزل آية بعدها تنسخها ، فأمرنا بها رسول الله ﷺ وتمتعنا مع رسول الله ﷺ ولم ينهنا عنه ، وقال رجل بعد برأيه ما شاء»(٣).

هذا وسنذكر في الحلقة القادمة أقوال الصحابة الَّتي تصرح بعد نسخ هذه الآية، وقد تقدم في العدد السابق قول سفيان ،ومقاتل ، وعطاء وغيرهم أنَّ هذه الآية يراد بها نكاح المتعة، وهكذا يسقط إدِّعاء ابن تيمية بعدم دلالة هذه الآية على زواج المتعة.

وأمَّا قوله بأنَّ علياً عليه السلام نهى عن المتعة ، فهذا يعارضه ما سنذكره في من صريح قوله أمير المؤمنين عليه السلام:«لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي»، ويقوي قوله قول جماعة من الصحابة بعدم نسخ المتعة، فالشيعة لازالت تتبع علياً، لا كما يدَّعيه ابن تيمية.

آية المتعة لم تنسخ

الدليل على عدم نسخ آية المتعة هو أقوال بعض الصحابة والتابعين، ومنهم:

قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام

قال القاضي عبد الحق الأندلسي: « وروى الحكم بن عتيبة ، أن علياً رضي الله عنه قال : لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقيّ »(٤).

قال أبو حيان والرازي:« وروي عن عليّ أنه قال : لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي . وروي عن ابن عباس : جواز نكاح المتعة مطلقاً»(٥).

وقال الطبري والثعلبي «قال الحكم: وقال علي رضي الله عنه: لولا أن عمر رضي الله عنه نهى عن المتعة ما زنى إلا شَقِيٌّ»(٦).

هذا وسنذكر في الحلقة القادمة من كتب السنة وصحاحهم أقوال الصحابة الَّذين شهدوا بأنَّ رسول الله ﷺ لم يحرم المتعة وأنَّهم تمتعوا في زمنه ﷺ وفي زمن أبي بكر، و في بداية خلافة عمر بن الخطاب حتى نهى الناس عنها، وفي ذلك خير دليل على رد شبهة ابن تيمية وأتباعه.

(١)منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: ٤/٨٦- ٨٨ .

(٢)التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) للرازي: ١٠/ ٤٣ (سورة النساء/الآية:٢٤).

(٣)الكشف والبيان للثعلبي: ٣/٢٨٦(سورة النساء/الآيات:٢٢-٢٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي عبد الحق الأندلسي المتوفَّى (٥٤٦هـ): ٢/٣٦(تفسير سورة النساء/الآية: ٢٤).

(٥ تفسير البحر المحيط لأبي حيان: ٣/ ٢٢٥- ٢٢٦،(سورة النساء/ الآيات: ١٥-٢٨)،وينظر: التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) للرازي: ١٠/ ٤١(سورة النساء/الآية:٢٤).

(٦)تفسير الطبري المسمَّى جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري: ٤/١٥(سورة النساء/آية:٢٤،ح.٩٠٤٣)،والكشف والبيان للثعلبي: ٣/٢٨٦(سورة النساء/الآيات:٢٢-٢٨).

في ذكرى شهادة محمد بن أبي بكر (١٠ هـ ـ ٣٨ هـ)

ربيب أمير المؤمنين علي عليه السّلام ووالیه على مصر قرابته من آل علي عليه السّلام

لم يكن محمد بن أبي بكر ربيباً لعلي عليه السّلام فحسب، وإن كان حَسْبه شرفاً وفخراً أن يحظى بتلك الكفالة التي حظي بمثلها إمامه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما حظي كافلو النبيّ صلّى الله عليه وآله والقائمون على تنشئته وإرضاعه مثل عبدالمطلب وأبي طالب وحليمة السعدية، لأن الفيوضات الروحية، والكمالات الإنسانية تسري من الأكثر كمالاً إلى مَنْ له القابلية لتلقي تلك الفيوضات الروحانية والمزايا السَّنية.

لقد كان محمد أخاً لعبدالله بن جعفر لأمه فوالدته أسماء بنت عُمَيس الخثعمية، وكانت أسماء زوجةَ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي تعد من النساء الأوائل في الإسلام، ومن شيعة علي عليه السّلام، وكانت تكثر من السؤال لرسول الله صلّى الله عليه وآله لتتعلم معالم دينها منه. هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة في أوائل مَنْ هاجر، فولدت له هناك عبدالله الجواد. ثم استشهد جعفر في يوم مؤتة (٢)، فتزوجها أبو بكر، فولدت له محمداً، ثم توفي أبو بكر، فتزوجها الإمام علي أمير المؤمنين عليه السّلام، فأصبح محمد ربيبه وخريجه، وجارياً عنده مجرى أولاده، رضع الولاء والتشيع من زمن الصبا، واستقاه من أمه ومربيه، فلم يكن يعرف أباً له غير علي عليه السّلام، وعاش ردحاً من الزمن في كنف الحسنين عليهم السّلام يقتبس من نوريهما ويتأثر بهما، ثم جاء فتح فارس في معركة القادسيّة، فأسر ليزدجرد أربع بنات، كانت إحداهن من نصيب الإمام الحسين عليه السّلام، فأنجبت له الإمام زين العابدين عليه السّلام، وهي شاهزنان، والثانية شهربانويه، تزوجها محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم، وتوفيت شاهزنان أم الإمام زين العابدين، فقامت بتربيته خالته شهربانويه زوجة محمد، فأنزلها الإمام زين العابدين عليه السّلام بمنزلة أمه. أمّا البنتان الأخريان فتزوج إحداهما الإمام الحسن عليه السّلام والثانية عبدالله بن عمر. فعلى هذا يكون القاسم بن محمد والإمام زين العابدين عليه السّلام أبناء خالة. وكان للقاسم ابنة اسمها « أم فروة » تزوجها إمامنا الباقر عليه السّلام، فولدت له الإمام الصادق عليه السّلام، فيكون محمد بن أبي بكر جد الإمام الصادق عليه السّلام لأمه، مع العلم أن أمّها هي ابنة عبدالرحمان بن أبي بكر شقيق محمد. ومن ألطاف الله على محمّد بن أبي بكر أن جعل ذريته موصولة الرحم بذرية الرسول صلّى الله عليه وآله.

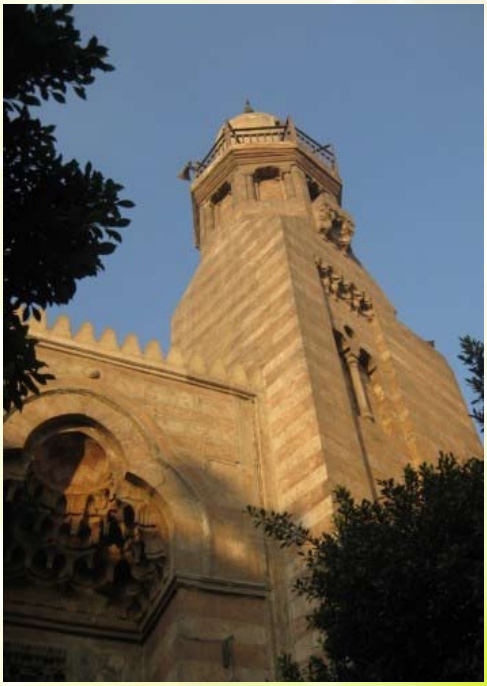

كيفية شهادته رضوان الله تعالى عليه

ولاه الإمام علي عليه السلام مصر فاضطرب الأمر فيها ، ولما بلغ الإمام عليّ عليه السّلام اضطراب الأمر في ولاية مصر، سارع إلى إرسال القائد مالك الأشتر، وذلك قبل أن تستشري الفتنة، ولكن معاوية استطاع بحيلة منه أن يدسّ السم للوالي الجديد وهو في طريقه إلى تسلم ولايته، مستعيناً بأحد رجال الخراج في مكان يقال له القلزم وهو السويس حالياً، فشرب الأشتر وهو لا يشك في مضيّفه، شربة ماء ممزوجة بالسم والعسل فاستُشهِد، وبذلك أضحى محمد بن أبي بكر وجهاً لوجه مع اثنين من الدهاة معاوية وعمرو بن العاص..

وبعد معارك بين الطرفين، واستشهاد خيرة أصحاب محمد بن أبي بكر، وتفرّق الآخرين عنه، استطاع معاوية بن حديج وهو من أصحاب عمرو بن العاص أن يظفر بمحمد ابن أبي بكر وهو يكاد يموت عطشاً، فقال محمد: اسقوني قطرة من الماء، فقال له معاوية بن حديج: لا أسقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً، والله لأقتلنّك يا ابن أبي بكر وأنت ظمآن، ويسقيك الله من الحميم والغسلين، فقال لـه محمد: يـا ابـن اليهودية النسّاجة؛ ليس ذلك اليوم إليك، إنما ذلك إلى الله يسقي أولياءه ويظمئ أعداءه، وهم أنت وقرناؤك ومَن تولاك وتولّيته، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم. فقال له معاوية بن حديج: أتدري ما أصنع بك ؟ أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار، وكان في المغارة جيفة حمار ميت. قال: إن فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأولياء الله، وأيم الله إني لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها برداً وسلاماً، كما جعلها الله على إبراهيم خليله، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، وإني لأرجو أن يحرقك الله وإمامك معاوية، وهذا (وأشار إلى عمرو بن العاص) بنار تَلَظّى، كلّما خَبَتْ زادها الله عليكم سعيراً. إلى آخر ما دار من حوار بينهما، ثم غضب معاوية بن حديج، فقدّمه وضرب عنقه، ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار (١٠).

وهكذا يقتلون أولياء الله تعالى، ولا يتورعون عن الاستشهاد بالكتاب والسنّة لتزييف الحقائق وتضليل الناس!

وكانت شهادته محمد بن أبي بكر في مطلع سنة ٣٨هـ، وكان له من العمر ثمان وعشرون سنة.

مقومات الحياة بين الجنسين

الحلقة الثانية

منافذ الشيطان إلى قلب بني آدم:

– النظرة تغير التكوين الباطني للفرد.. إن المرأة التي تجد زوجها عاكفاً على هذا الحرام، لابد وأن تلتفت إلى أن هذه النار سوف تصل إلى عشها الزوجي.. فالذي يفكر بهذه الطريقة، والذي ينظر إلى أجمل الوجوه في الأرض، وإلى هذا الكم الهائل من الصور المحرمة –فالذهن البشري هبة إلهية فالذي يكثر من النظر، هنالك ألبوم في داخل وجوده، يُسجل هذه الصور أولا– وبعد ذلك ينظر إلى زوجته، فيجعلها صورة من هذه الصور، وإذا به يراها باهتة جداً، عندما يقيس هذه الزوجة المؤمنة العادية، إلى ملكات جمال العالم التي رآها بأية كيفية من خلال المواقع والفضائيات.. وبالتالي، فإنه من الطبيعي أن هذا الإنسان، سوف لن ينظر إلى هذه الزوجة بوصفها الإيماني، بل بوصفها المادي والجسدي، والتي لا يمكن أن تدخل في سباق مع هذه الوجوه.

– إن الخطوة الأولى في هذا المجال، هو أن نقطع الفساد من مادته.. فهذا الجدول من الحبر الأسود، عندما صب في حوض النفس، هذا الحوض الزُلال البرئ الهادئ النقي، من الصعب جداً إرجاع ماء الحوض إلى الماء المطلق، بعد أن تكدر بكل أجزائه.. فزجاجة صغيرة من الحبر الأسود، بإمكانها أن تلوث حوض سباحة كبير، والتنقية بعد ذلك تكون صعبة.. وإذا تلوث الذهن بهذه الصور، فإنها تغير التركيبة الفسيولوجية والسيكولوجية لهذا الإنسان.. ورب العالمين له عقوبات في هذا المجال.. ففي القرآن الكريم وروايات أهل البيت –عليهم السلام– هنالك تشبيه جميل للدنيا.. فهناك دنيا مذمومة، هنالك دنيا محمودة، فالقرآن الكريم يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَتِي أَخْرَجَ لعِبَادِه وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، وكذلك قالَ: ﴿زُيِّنَ لَلنَّاسَ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾.. وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): (مثل الدنيا مثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان؛ ازداد عطشا حتى يقتله).. فالذين يدمنون النظر إلى الحرام، ينتقلون من حرام إلى حرام، ويصلون إلى مرحلة لا يجدون لذة في الحرام أبداً.

كيف نتعامل مع ذرياتنا

الحلقة الأولى

إن من الأمور التي نُسأل عنها يوم القيامة، هي عاقبة ذرياتنا.. فالإنسان يُسأل عن نفسه، ويُسأل عن الذرية التي رباها خيراً أو شراً.. فالإنسان إذا مات انقطع عمله في هذه الدنيا، فلا يأتيه عمل؛ لأن الدنيا دار عمل ولا جزاء، والآخرة دار جزاء ولا عمل.. ومع ذلك تأتيه الصدقات الجارية من بعض القنوات منها: العلم، والصدقة الجارية، والولد الصالح.. وينبغي أن نعلم بأن الولد مخلوق على الفطرة، فهو طينة طيّعة بيد الوالدين.. نعم، إن هنالك بعض الصفات الذاتية للأولاد: فمثلا: هنالك طفل بريء، وهنالك طفل فيه شيء من عدم الطاعة.. ولكن مع ذلك نحن نعتقد بأن التربية الصالحة إما أن تزيل هذه المواد الفاسدة –هذه الطينة غير الصالحة– أو تهذب.. إن الانحرافات الكبرى في حياة الإنسان تبدأ من سنوات صغره، فالأبوان يخطئان عندما يعتقدان بأن الطفل لا يفهم، ويبدآن بمعاملة الطفل معاملة جدية بعد سنوات البلوغ، فهذا خطأ.. إن الطفل يعلم بعض المعاني منذ الأيام الأولى، إلا أنه لا يمكنه أن يعبر.

فالخطوة العملية لما تقدم، هو أنه علينا أن نكتشف الخارطة الباطنية للولد بل لكل إنسان.. فعند التعامل مع الزوجة، ومع الصديق، ومع الأب، ومع الأم، أو مع رحم.. فإن علينا أن نعلم أن هنالك بموازة الشكل الظاهري، هنالك وجه باطني.. والتعامل يكون مع الوجه الباطني، لا مع الوجه الظاهري.. فهل حاولنا أن نكتشف ملامح هذا الوجه الذي قد يكون جميلاً أو قبيحاً؟.. إن علينا بالقرائن المختلفة من حركات الجوارح، أن نفهم إجمالاً التركيبة الجوانحية، بالإضافة إلى النور الإلهي الذي يُعرف به المؤمن، لأن للمؤمن أيضاً فراسة باطنية.. فهنالك نور إلهي، وهنالك دقة بشرية، يجمع بين الملاحظة البشرية الدقيقة وبين الاستمداد من النور الباطني.

كانتا رتقا

لقد وجد العلماء أن الكون كان كتلة واحدة ثم انفجرت، ولكنهم قلقون بشأن هذه النظرية، إذ أن الانفجار لا يمكن أن يولد إلا الفوضى، فكيف نشأ هذا الكون بأنظمته وقوانينه المحكمة؟ هذا ما يعجز عنه العلماء ولكن القرآن أعطانا الجواب حيث أكد على أن الكون كان نسيجاً رائعاً والله تعالى قد فتق هذا النسيج ووسعه وباعد أجزاءه، وهذا ما يلاحظه العلماء اليوم، يقول تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) الأنبياء: ٣٠

. وتأمل معي كلمة (رتقاً) التي توحي بوجود نظام ما في بداية خلق الكون، وهذا ما يعتقده العلماء وهو أن النظام موجود مع بداية الخلق.

هل تعلم

هل تعلم :ان البعوضة . . لها أسنان، وعدد أسنانها ٤٧ سنة وللأرنب . . ٢٨ سناً في فمه،وللفيل ٣٢، وللجمل ٣٤ وللكلب٤٢

هل تعلم :ان كل الكائنات تحرك فكها السفلي عند الأكل، عدا التمساح، الذي يحرك فكه العلوي

هل تعلم :أن أكثر الحيوانات حدة في السمع هي الذئاب والحمير

هل تعلم :أغلب الأسماك التي في أعماق عميقة جداً . . عمياء

هل تعلم :أن دودة الحرير ليست دودة وإنما هي يرقانة الفراشة

هل تعلم :أن أكل لحاء الرمان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال

هل تعلم :أن الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها

هل تعلم :أن اللسان يختلف مثل بصمات الأصابع من شخص لآخر

هل تعلم :أن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي ينام على ظهره

أن السرعة التي تدور بها الأرض حول الشمس تعادل ثمانية أضعاف السرعة التي تغادر بها الرصاصة فوهة البندقية

فكر بالاجابة

السؤال الأول:

-لماذا التمست أم البنين عليها السلام من أمير المؤمنين ألا يناديها باسمها فاطمة ؟

السؤال الثاني:

-ما هي الرسالة التي رسمت معالمها أم البنين عليها السلام للناس كافة ؟

السؤال الثالث:

-كيف نعزي أبا الفضل العباس صلوات الله عليه في ذكرى وفاة أمه عليها السلام ؟

الأجابة موجودة أدناه

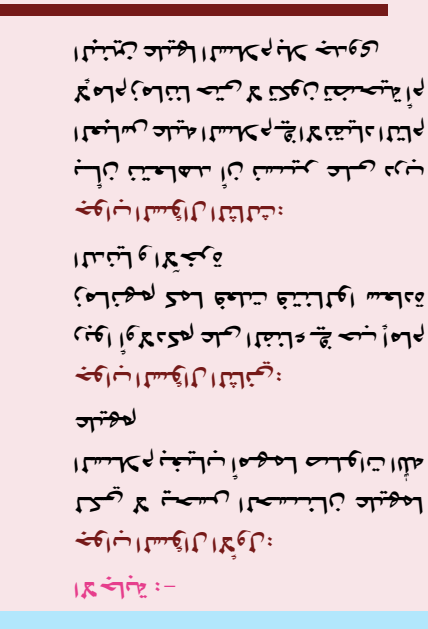

قصص الأنبياء عليهم السلام

لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ للهجرة.

لماذا أقدم قطب الدين الراوندي أيضاً على تأليف كتاب مستقل في هذا الموضوع ؟ و يجيب هو بنفسه عن السؤال قائلاً بأنه:

أولاً: توجد في قصص أنبياء الله لطائف تدفع الإنسان ذاتياً نحو محاسن الأخلاق، و توجد كذلك عبر ترفع كوامن الشك و النفاق. كما أن بيان حالاتهم - أي الأنبياء - يرغب الإنسان نحو العبادة و يزيد من رغبته في ذلك.

ثانياً: لقد شاهدت أن هذه الكتب التي ألفت في هذا المجال فيها الصحيح و غير الصحيح و في نفس الوقت فيها القيم و المهم و لكن بعضها الآخر ليس له قيمة علمية لهذا - و بعد التوكل على الله تعالى - جمعت القصص المعتبرة و الصحيحة منها و بدأت بتأليف هذا الكتاب.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير السيد محمد العطار
تصميم واخراج احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣